الثقة بالنفس وعلاقتها بالتعلم التكيفي لدى طلبة الصف الأول المتوسط

م.د. شروق بشار الزبيدي
وزارة التربية/ المديرية العامة لإعداد
المعلمين والتدريب والتطوير التربوي
Dr.shroqbashar@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن الثقة بالنفس وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلبة الصف الأول المتوسط، وتكونت عينة الدراسة من (١١٦) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الثقة بالنفس الذي أعده (shrauger,1990)، ويتكون المقياس من (٣٤) فقرة، ومقياس التعلم التكيفي ويتكون من (٢٥) فقرة، وبعد جمع المعلومات ومعالجتها إحصائيا باستخدام، الاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون، توصل البحث إلى ان طلبة الصف الأول المتوسط يمتلكون الثقة بالنفس بصورة عامة ويمتلكون التعلم التكيفي بشكل جيد، ولاحظنا وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالنفس والتعلم التكيفي.

الكلمات المفتاحية: (الثقة بالنفس، التعلم التكيفي، طلبة الأول المتوسط).

Abstract

The current study aimed to reveal self-confidence and its relationship to self-confidence among first-year intermediate students. The study sample consisted of (116) students who were randomly selected. To achieve the objectives of the study, the self-confidence scale prepared by (Shrauger, 1990) was used, and the scale consists of (34).) item, and the adaptive learning scale, which consists of (25) items, and after collecting the information and processing it statistically using the t-test and the Pearson

correlation coefficient, the research concluded that first-year intermediate students possess self-confidence in general and possess adaptive learning well, and we noticed the existence of a direct relationship. Statistically significant between self-confidence and adaptive learning.

Keywords: (self-confidence, adaptive learning, first intermediate students).

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تُعد دراسة الثقة بالنفس والتعلم التكيفي من الموضوعات المهمة في حياة المتعلم، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تغيير سلوك الافراد في حياتهم العملية والعلمية، فالثقة بالنفس والتعلم التكيفي صفات مرغوبة جداً تُكسب الحيوية والصحة والشجاعة وتركيز التفكير والحماس والابداع وضبط النفس.

وتُعدَّ الثقة بالنفس مظهراً من مظاهر الشخصية السوية وعنصراً مهماً من عناصر التوافق النفسي والاجتماعي السليم، وتمثل احدى الخصائص الانفعالية المهمة في حياة الفرد، وتساهم بشكل كبير في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، كما تُعد الثقة بالنفس مفتاح النجاح في حياة الانسان؛ لأن بدونها لا يستطيع الفرد تحقيق أهدافه والتفوق دراسياً أو حياتياً، كما تزيد ثقة الفرد بنفسه من احساسه بقيمته حيث إن الفرد كلما زادت ثقته بنفسه أصبح قادراً على التصرف بشكل طبيعي دون قلق أو رهبة فهو من يتحكم بتصرفاته وليس غيره.

فالتعلم التكيفي هو مدخل التعليم والتعلم الذي يتضمن مشكلة ما تواجه التلميذ فيتصدى لها ويحاول حلها من خلال اكتشافه المفاهيم والمبادئ بنفسه وتفاعله مع الموقف ويكون التلميذ دائم السعي للحصول على المعرفة بنفسه ويكون مهتما بترابط أجزاء البنى المعرفية وعناصرها لان التعلم الجديد يدمج مع البنى المعرفية للتلميذ وبذلك يكون التعلم أكثر قابلية للاستبقاء والاستدعاء وأقدر على تلبية حاجات التلميذ.

وأكدت دراسة بورغوس وتاترسالوكوبر (Koper &Tattersall Burgos٢٠٠٦ :54-60)التي أجريت في مجال توظيف التعلم التكيفي في البيئات التعليمية وجود ضعف في توظيف التعلم التكيفي في البيئات التعليمية.

كما لاحظت الباحثة هناك تجاهل أو عدم اهتمام بالنسبة لدراسة الثقة بالنفس والتعلم التكيفي، لذلك تناولت هذه الدراسة تلك المتغيرات وحاولت الاجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة الصف الأول المتوسط؟

٢- ما مستوى التعلم التكيفي لدى طلبة الصف الأول المتوسط؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين الثقة بالنفس والتعلم التكيفي لدى طلبة الصف الأول المتوسط؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية الدراسة في جانبين:

أولاً: الجانب النظري

١- تناولت الدراسة سمتين انفعاليتين ذات تأثير فعال في شخصية الفرد وعلى حياته، وعلى كيفية تفاعله ومواجهته للمواقف اليومية.

٢- تزودنا الدراسة الحالية بحقائق ومعلومات ومراجع مختلفة ونتائج دراسات عن سمتي الثقة بالنفس والتعلم التكيفي، والتي من شأنها أن تثري إطار التربية.

٣- إثارة انتباه أولياء الامور والمعلمين الى اهمية الثقة بالنفس والتعلم التكيفيفي حياة المتعلم العملية والعلمية، ودورها في ميدان الحياة العامة لبلوغ معايير التميز والنجاح.

ثانياً: الجانب التطبيقي

١- فتح المجال أمام الباحثين لدراسة سمة الثقة بالنفس والتعلم التكيفي كمتغيرات انفعالية مهمة في المجالات المختلفة ولكافة الفئات العمرية.

٢- تنبه الدراسة الحالية الى ضرورة عمل برامج تدريبية وجلسات ارشادية لرفع مستوى الثقة بالنفس والتعلم التكيفي للمتعلمين المحتاجين لذلك.

٣- من الممكن أن تسهم هذه الدراسة في مساعدة المختصين في مجال التربية والتعليم عند التخطيط لوضع المناهج الدراسية بحيث تعمل على تنمية الثقة بالنفس ومراعاة رفع التعلم التكيفي لدى الطلبة.

حدود البحث:

إن تعميم نتائج الدراسة يكون وفقاً لحدود ومحددات الدراسة الآتية:

-حدود زمانية: إذ تمثلت بالفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣م.

-حدود مكانية: إذ تمثلت بطلبة الصف الأول المتوسط في المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة في محافظة بغداد.

-محددات أدوات الدراسة: إذ تمثلت بمقياس والتعلم التكيفي ومقياس الثقة بالنفس وما يتمتع به من معاملات الصدق والثبات.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية الى:

١-التعرف على مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة الصف الأول المتوسط.

٢-التعرف على مستوى التعلم التكيفي لدى طلبة الصف الأول المتوسط.

٣-الكشف عن علاقة الثقة بالنفس بالتعلم التكيفي لدى طلبة الصف الأول المتوسط.

تحديد المصطلحات:

١- الثقة بالنفس Self-Confidence Concept

عرف شروجر (shrauger,1995: 255-278) الثقة بالنفس بأنها إدراك الفرد لمهاراته وقدراته وإمكاناته على التعامل بفاعلية مع المواقف الاجتماعية.

وعرفها (Nurmi, Hannula, Markku & Hanna, 2003: 256)أنها اعتداد المرء بنفسه وتقديره لذاته.

وعرف سندرلاند (Sunderland,2004: 209-217) الثقة بالنفس بأنها: قدرة الطالب على الوصول الى أمر ما بطريقة صحيحة، والتخلص من أي نقص في المهارات اللازمة للقيام بالمهام المختلفة.

وتعرف الباحثة الثقة بالنفس اجرائيا بأنها قدرة المتعلم على الاعتماد على نفسه، واتخاذ القرار، وتمتعه بالعزيمة والاصرار، وادراكه لكفاءته الاجتماعية والاكاديمية والجسمية واستثماره لها ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المعد في البحث.

٢-التعلم التكيفيAdaptive Learning:

عرف(هويدي، ٢٠٠٥)التعلم التكيفي بأنه"نموذج تطبيقي ومقاربة جديدة لعملية التعلم تعتمد على تكييف استراتيجيات وطرائق وادوت التعلم بما يتناسب مع الفروقات الفردية أو بتعبير اخر التمايز الموجودة بين المتعلمين من النواحي والمظاهر المختلفة سواء ما يرتبط بالمتعلم أو بمحيطه البيئي بمختلف مظاهرها ابتداء من الاسرة والمحيط الاجتماعي والثقافي ونمط الحياة والاعراف والتقاليد وغيرهم" (هويدي، ٢٠٠٥: ٤٥).

وعرف (المالح،٢٠١٧) التعلم التكيفي بأنه أحد أساليب التعلم التي يقدم فيها التعلم وفقا لأنماط وأساليب وخصائص المتعلمين المختلفة، وفقا لطريقة تعلم كل متعلم، سواء أكانت طريقة تقليدية أو إلكترونية، وذلك بمراعاة الفروق الفردية، ويحدث هذا التكيف للبيئة التعليمية والمحتوى وطريقة عرضه والطالب والمدرس بشكل كمي وكيفي. (المالح،٢٠١٧: ٣٣)

يعرف التعلم التكيفي إجرائيا في هذ البحث بأنه أسلوب في التعليم يتم من خلاله استخدام أجهزة أو أدوات تعليمية محددة بطريقة تلبي الاحتياجات التعليمية من خلالً القدرة على التغيير في طريقة عرضها للمحتوي التعليمي بشكل تلقائي وفقا لأنماط وأساليب وخصائص المتعلمين المختلفة، ووفقا لطريقة تعلم كل متعلم.

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً: الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس ليست عملية ينبغي ممارستها، بل ثمرة يجنيها المتعلم نتيجة لبذور غرسها، وهي انعكاس لواقع داخلي يعمل في أعماق الشخصية، إضافة إلى الصحة العامة لدى المتعلم وترتبط بما يحصل عليه الفرد من معلومات وخبرات تدعم مكانته الاجتماعية وتساعده على أن يكون إيجابياً وتتمثل في إيمان المتعلم بأهدافه وقدراته وقراراته وإمكانياته وأيضا بالحب والعطف والتفكير الإيجابي والصبر والمثابرة والإصرار واستثمار الوقت.

مكونات الثقة بالنفس:

يرى باجري وماكس (Baggerly&Max,2005: 387-396) ان للثقة بالنفس خمس مكونات وهي:

١- ايمان المتعلم بذاته وبأنه قادر على عمل الاشياء للأخرين.
٢- الشعور بالانتماء للآخرين، والايمان بأنه جزء متكامل معهم.
٣- التفاؤل بالمستقبل والنظرة الايجابية للحياة.
٤- النظر الى خبرات الفشل على أنها فرصة للتعلم.
٥- امتلاك مصادر مناسبة من التعزيز.

اهمية الثقة بالنفس:

تتضح اهمية الثقة بالنفس من أنها تعمل على:

١- تحقيق التوافق النفسي واستمرار اكتساب الخبرة والنجاح في العمل وحب الاخرين.
٢- مواجهة الصعاب والمشكلات، كما أنها الداعم الذي يعطي المتعلم احساساً بالارتياح في حال النجاح.
٣- حب المتعلم لذاته وحبه للآخرين وحب الآخرين له مما يعزز عنده الشعور بالكيان النفسي (ابو سعد ،٢٠٠٩: ٥٤).

٤- ويذكر (الناطور،٢٠١١: ٦٦) أن ثقة المتعلم بنفسه تجعله يتميز عن الآخرين بما يمتلك من خصائص وصفات تجعله مدركاً لإمكاناته وقدراته والتي من خلالها يستطيع التعرف على نواحي القوة والضعف في شخصيته.

٥- أنها تساعد على خلق وإعداد متعلم ذو شخصية متكاملة من الناحية النفسية والاجتماعية.

٦- تساعده في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة وتجعله قادراً على تحقيق النجاح وفرداً نافعاً وقادرا على أن يحتل مكانة مهمة في المجتمع الذي يعيش فيه.

مقومات الثقة بالنفس:

هناك مقومات تؤثر في الثقة بالنفس وتعمل على تعزيزها وتجعل منها قوة لا يستهان بها في بناء شخصية المتعلم وتساعده على التكيف نفسياً واجتماعياً، وتجعله يتحلى بصحة نفسية سليمة، ومن أبرز هذه المقومات:

١-المقومات الجسمية: إن سلامة جسم الفرد وخلوه من الامراض التي من الممكن أن تعيقه عن القيام بأداء الاعمال المسندة إليه أو التي تتطلب منه بذل جهد معين لإنجازها، والجاذبية الشخصية، والقدرة التعبيرية، فثمة ترابط وثيق بين الصحة والسلامة الجسدية وبين الثقة بالنفس فكلما زادت لياقة المتعلم وصحته زادت ثقته بنفسه.

٢- المقومات العقلية: إن الذكاء، وقوة الذاكرة، والخيال واستعداد المتعلم للتعلم، واكتساب الخبرات الجديدة التي تمكنه من حل المشكلات التي قد تواجهه في حياته، والاستفادة من الفرص المتاحة التي تساعد في طلب العلم والمعرفة مع توجيه الطاقات المبذولة التوجيه الصحيح بحيث لا يكون هناك جهد مبذول دون تحقيق للأهداف أو يعم الفائدة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الانتاجية في يسر وسهولة جميعاً تساعده على بناء ثقته بنفسه (الوشلي،٢٠٠٧: ٣٣).

٣- المقومات النفسية: إن من أهم المقومات النفسية هو أن يدأب المتعلم على تكوين صورة ايجابية عن نفسه عند الاخرين وأن يتعرف على نقاط القوة في نفسه ويعترف بما فيها من ضعف وأن يشبع حاجاته الأساسية، ولكن هناك عنصراً أساسياً يفوق عذا كله أهمية، وهو احترام المرء لنفسه كفرد، عندها يُحترم كعضو في الجماعة، وهذا الاحترام هو أساس كل ثقة بالنفس. (Tavani,2003: 141-151)

٤- المقومات الاجتماعية: لا يعيش المتعلم في معزل منفصل عن المجتمع، بل هو جزء منه، يؤثر فيه ويتأثر به فالمجتمع يقدم العلوم، والمعارف التي تعود بالفائدة على الفرد نفسه وعلى المجتمع الذي يعيش فيه لتجعل منه انساناً واثقاً من نفسه يشعر بإنسانيته قادر على مواجهة الحياة، ومجابهة المستقبل بكل شجاعة واقدام .(Ellis,2003: 225-240)

٦- المقومات الاقتصادية: يرتبط المستوى الاقتصادي وتعدد سبل الكسب ارتباطاً وثيقاً بثقة الشخص بنفسه، فكلما زاد دخل الفرد وأصبح قادراً على تلبية احتياجاته وتحقيق الكثير من رغباته فان ثقته بنفسه ستزداد، بالإضافة الى شعوره وادراكه بمدى اهتمام الناس به والتفافهم حوله والافساح له في المجالس والاماكن التي ينزل فيها، ومخالطته للمجتمعات ذات المستوى الاقتصادي العالي كل ذلك سيجعله يشعر بأنه ذو مكانة مما يعزز ثقته بنفسه (شراب، ٢٠١٣: ٨٧).

ثانياً-التعلم التكيفيAdaptive Learning:

يعد التعلم التكيفي عملية تعديل في سلوك معينة، استجابة لمتطلبات معينة، لتحقيق هدف معين ولعمليّة التعلم التكيفي مستويين:

الأول: قدرة النظام على تعديل عروضه طبقا لخصائص المتعلمين بطريقة آلية.

والثاني: قدرة النظام على القيام بعملية التكيف أي ضبط نفسه مع الظروف المحيطة".

أسس التعلم التكيفي:

يستند التعلم التكيفي على عدة أسس هي:

١- تخطيط المعلم لدعوة الطلبة ومشاركتهم في نشاط أو حل مشكلة معينة بصورة فعالة.

٢- استعمال تصورات الطلبة ومفاهيمهم في توجيه المدرس وقيادته.

٣- اتاحة الفرصة للطلبة كي يقوموا بالعمل الجماعي وبروح الفريق من أجل مناقشة ما تم التوصل إليه من مقترحات وتفسيرات واستنتاجات.

٤- اتاحة الفرصة أمام الطلبة للبحث عن المعرفة للوصول إلى حلول المشكلات المعروضة وذلك من خلال المناقشة والحوار والتنافس فيما بينهم.

٥- إعداد مجموعة من الأسئلة التي يطرحها المدرس كي يقوم بتحفيز الطلبة على البحث والرجوع إلى المصادر المتنوعة للمعلومات ومحاولة أيجاد الدلائل التي تدعم ما يذكره من إجابات(السيد،٢٠٠١:٢٦).

٦- قبول جميع آراء الطلبة وان كانت خاطئة مع مراعاة أن يقوم المعلم بتوجيه أفكار الطلبة إلى المسار الصحيح من دون الحكم على صحة هذه الأفكار.

٧- ضرورة الاستماع إلى تنبؤات الطلبة بالنتائج الخاصة بالمشكلة المطروحة قبل أن يخوضوا في الحل.

٨- ضرورة أن يضع المدرس في الحسبان تصورات الطلبة ومفاهيمهم البديلة مع مراعاة عدم الخلط بين تلك المفاهيم وتصميم الدروس بشكل يتحدى تصورات الطلبة الخاطئة(مكسيموس،٢٠٠٣:٥٧).

٩- يؤدي الى تفاعل الطلبة وتحقيق الأهداف.

١٠- يعزز مستوى الدافعية للتعلم عند الطلبة (محمد،٢٠٠٠:١٩٤- ٣٠٠).

أهداف التعلم التكيفي:

أوضح(Foster،٢٠١٩:5)، (٢٠٢٢:٢، et al، TrybulskaFakhry et) (al.2016:39) أن التعلم التكيفي يهدف إلى

١- رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين والحد من معدلات الرسوب والتسرب المدرسي نتيجة تدني التحصيل.

٢- تحقيق أهداف التعلم بفاعلية أكبر، بزيادة تفاعل المتعلم مع المادة التعليمية، وزيادة الدافعية نحو التعلم.

٣- التقليل من عدم الانتظام في العملية التعليمية، ومساعدتهم على تسريع عملية التعلم، من خلال تقديم المحتوى الملائم للطالب في البيئة المناسبة له، وجعل كل طالب مسؤول عن نفسه في عملية التعلم، ويتم تقييمه بشكل فردي فالطالب هو الأساس في عملية التعلم، ويتم متابعة تقدمه باستمرار، والمعلم يوجه الطالب أثناء عملية التعلم، ويقدم لطالبه المساعدة وقت الحاجة.

٤- توافر الكثير من الوقت سواء في تحديد هوية نمط المتعلم، أو في عملية استيعاب المتعلم.

مميزات التعلم التكيفي:

١- شكل من اشكال التعلم الالكتروني، يقوم على مبدا انتشار التعلم وتجواله بحرية مخترقا حدود الزمان والمكان.

٢- تقديم مفهوم أعمق لما يعرف بأفضل انجاز في اي زمان ومكان.

٣- التحول من مفهوم التعلم القائم على اي زمان ومكان الى مفهوم التعلم في كل زمان ومكان.

٤- امكانية توصيل المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية في الوقت الحقيقي عن بعد.

٥- التحكم في الاستجابة الشعورية للمتعلم وتنظيم تدفق المعلومات.

٦- توافر فرص التعلم الشبكي والاجتماعي، والتشاركي والتفاعلي الحقيقي عن بعد.

٧- توافر الوقت وعناء السفر والتنقل للمتعلم.

٨- سرعة التخزين وكفاءة التشغيل.

٩- وضوح الصوت والصورة والتصاميم العلمية والجداول والرسوم البيانية. (الملاح ٢٠١٧:٢٠٠)

فوائد التعلم التكيفي:

ترى الباحثة ان من فوائد التعلم التكيفي تظهر في:

يعزز التعلم المتمحور حول المتعلم ويسد احتياجاتهم، دعم الطلبة البارعين المستخدمين للأجهزة التقنية، دعم بعض الاحتياجات الخاصة والشخصية للمتعلمين، يمكن الوصول الى المحتوى التعليمي في اي زمان ومكان، يسهل التعاون من خلال الاتصال المتزامن وغير المتزامن، خفض الحواجز الثقافية بين الطلبة والمدرسين باستخدام قنوات الاتصال المختلفة، استيعاب عدد كبير من الاجهزة المحمولة بدل من اجهزة المكتب، الكتابة اليدوية بالقلم الخاص (STYLUS PEN) في الاجهزة التعليمية أكثر سهولة من استخدام لوحة المفاتيح، يمكن القيام بعمليات قص ونسخ ولصق النصوص من خلال البريد الالكتروني والمساعد الرقمي الشخصي، وباستخدام الاشعة تحت الحمراء، تقليص الفجوة الرقمية لان الاجهزة النقالة اقل كلفة من الحواسيب المكتبية، التعلم النقال نهج يستخدم انواع مختلفة من الانشطة (المدمج)، يدعم ويكمل العملية التعلمية بدل من ان تكون جزءا منها، التعلم النقال

يوفر بعض الانشطة كالألعاب والمحاكاة...الخ، التعلم النقال يساعد الطلبة في انشاء مكتبة صغيرة من مقاطع الفيديو الخاصة بمجال معين، التعلم النقال يتخذ من بيئة المتعلم البيئة الحقيقية للتعلم.

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات الثقة بالنفس:

١- دراسة علي(٢٠١٦)

هدفت الدراسة إلى معرفة السمة العامة للثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية وكذلك معرفة العلاقة الارتباطية بين الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى الطلاب ومعرفة الفروق في الثقة بالنفس بين الطلاب التي تعزى لمتغير النوع ومعرفة التفاعل بين المستوى العمري والنوع على الثقة بالنفس لدى الطلاب. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية منهم (١٥٠) طالب و(١٥٠) طالبة وقد تراوحت أعمارهم بين (١٣ – ١٨ سنه) وقد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة. الآتية وقد طبقت عليهم الأدوات: مقياس الثقة بالنفس. ومقياس تقدير الذات.

وقد استخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب الإحصائية، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

١- تتميز السمة العامة للثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية بالارتفاع.

٢- توجد علاقة ارتباطية بين الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- توجد فروق ذات دلاله إحصائية في الثقة بالنفس بين طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع. (علي،٢٠١٦: ٢٤٥-٢٤٦)

٢- دراسة ناصرباي، كريمة وبوملاح، أسامة (٢٠١٨)

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الثقة بالنفس ودرجة التفاؤل لدى الطلبة المقبلين على التخرج في معهد علوم تقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة البويرة ومعرفة مستوى الثقة بالنفس ودرجة التفاؤل لديهم، وقد قام الباحثون باختيار عينة عشوائية بسيطة متكونة من (٦٠) طالب وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي معتمدين على مقياسي درجة التفاؤل والثقة بالنفس. وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- مستوى الثقة بالنفس كان متوسطا لدى معظم الطلبة المقبلين على التخرج.

- مستوى درجة التفاؤل كان مت وسطا لدى معظم الطلبة المقبلين على التخرج عينة الدراسة.
- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الثقة بالنفس ودرجة التفاؤل وظهر هذا في جميع ابعاد المقياس (الطلاقة اللغوية، الاستقلالية، البعد الفيزيولوجي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الأكاديمي) لدى الطلبة المقبلين على التخرج. (ناصرباي، وبوملاح،٢٠١٨: ٩٧).

ثانياً: دراسات تتعلق بالتعلم التكيفي:

١- دراسة الحجري (٢٠٢٢):

هدف البحث إلى قياس فاعلية التعلم التكيفي في ضوء نموذج فارك لتنمية الاستيعاب المفاهيمي واليقظة العقلية في الدعاية والإعلان لطالب المدرسة الثانوية التجارية، واستخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج شبة التجريبي، وقد تم إعدادً دروس وحدة(مفاهيم مبدئية في الإعلان) وفقا للتعلم التكيفي في ضوء نموذج فارك وتم إعداد اختبار الاستيعاب المفاهيمي لقياس مستويات الاستيعاب المفاهيمي للدعاية والإعلان، وإعداد مقياس لقياس اليقظة العقلية لدى الطالب، وتم التطبيق علي عينة عددها(٧٠)طالبة قسمت عشوائيا إلى مجموعة ضابطة وأخري تجريبية، وطبقت أدواتً القياس قبلياً وبعديا على المجموعتين، وأسفرت نتائج البحث عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كل من اختبار الاستيعاب المفاهيمي البعدي ومقياس اليقظة العقلية البعدي؛ مما يدل على فاعلية التعلم التكيفي في ضوء نموذج فارك لتنمية الاستيعاب المفاهيمي واليقظة العقلية في الدعاية والإعلان لطالب المدرسة الثانوية .الحجري ،٢٠٢٢: ١٣١)

٢- دراسة العصيمي (٢٠٢٢)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر تدريس التربية الإسلامية باستخدام التعلم التكيفي في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طالبات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، ولتحقيق ذلك تم إعداد مقياس مهارات التفكير فوق المعرفي من إعداد الباحثة، وتم التأكد من صدق وثبات الأدوات، وتم إعداد دروس مبحث الفقه من مقرر التربية للصف السادس الابتدائي باستخدام التعلم التكيفي، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي لتطبيق الدراسة فشملت عينة الدراسة (٥٠)طالبة كمجموعة تجريبية درست باستخدام التعلم

التكيفي، (٥٠) طالبة كمجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية عبر منصة مدرستي، وتم تطبيق أدوات الدراسة تطبيقا قبليا للتحقق من تكافؤ المجموعتين ثم تم تدريس دروس الوحدات باستخدام التعلم التكيفي على المجموعة التجريبية، ثم تم تطبيق الأدوات تطبيقا بعدي على المجموعتين، واستخدمت الدراسة البرنامج الإحصائي SPSS ،T-Test لتحليل النتائج ثم تفسيرها، وقد خلصت الدراسة إلى ما ياتي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات الطالبات بالمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفكير فوق المعرفي ككل، وكذلك في مهاراته الفرعية (مهارة تنظيم المعرفة مهارة معرفة المعرفة مهارة معالجة المعرفة) لصالح المجموعة التجريبية. (العصيمي ،٢٠٢٢: ٤٦-٤٧)

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

١. التعرف على الإجراءات البحثية التي اتبعتها هذه الدراسات واتخاذ الإجراءات المناسبة لهذه الدراسة.
٢. اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة نتائج البحث وتحليلها.
٣. الاسترشاد بمصادر الدراسات السابقة التي يمكن أن ترفد هذه الدراسة بالمعلومات المطلوبة.
٤. التعرف على الاختبارات والمقاييس المعتمدة في هذه الدراسات والإفادة منها لتصميم أدوات هذا البحث مثل مقياس الثقة بالنفس ومقياس التعلم التكيفي.
٥. التعرف على الإجراءات المتبعة في تلك الدراسات واستنباط منهج هذه الدراسة من حيث العلاقة الارتباطية.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته:

يتضمن الفصل الحالي منهج البحث المعتمد في هذه الدراسة والإجراءات الكفيلة بتحديد أهدافه، والتي تتضمن تحديد المجتمع واختيار العينة وإعداد أدوات البحث والمعالجات الإحصائية.

منهج البحث:

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين الثقة بالنفس وعلاقته بالتعلم التكيفي لدى طلبة الصف الأول المتوسط، فقد استخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي الذي يعرف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كما عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وإن الدراسات المسحية تستخدم أساليب مختلفة في جمع وتنظيم البيانات منها المقابلات، الاستبيانات، والاختبارات وغيرها من الأساليب.

مجتمع البحث وعينته:

تعد عملية تحديد المجتمع من المهمات الرئيسة في البحث التي تستوجب على الباحثة أن تختارها بدقة وإتقان. ويعرف مجتمع البحث على انه جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع البحث ويتم اختيارهم بطريقة عشوائية. وفي هذه الدراسة يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الأول المتوسط للمدارس التابعة للمديرية العامة للتربية بغداد / الكرخ الثالثة، والبالغ مجموعهم (١٢٣٦) طالبا واختارت الباحثة عينة للدراسة بطريقة عشوائية وبنسبة (٩.٤%)، وبلغ مجموعهم (١١٦) طالباً.

أدوات الدراسة:

١- مقياس الثقة بالنفس

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الثقة بالنفس الذي أعده (shrauger,1990)، ويتكون المقياس من (٣٤) فقرة، ويجيب الطالب على المقياس من خلال تدرج ثلاثي وفقاً لمقياس ليكارت، ويبدأ من ثلاث درجات للتقدير تنطبق دائماً، ودرجة واحدة للتقدير لا تنطبق اطلاقاً وبهذا فان أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (١٠٢) درجة، وأدنى درجة تكون (٣٤).

صدق المقياس

يعد المقياس صادقا وصالحا للاستخدام والتطبيق على البيئة العراقية بعد استخراج الصدق له وذلك من خلال استخراج معامل الارتباط بيرسون لتحديد ارتباط الفقرات مع

الدرجة الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها والدرجة الكلية للمقياس، إذ تم تطبيقه على عينه استطلاعية مكونه من (٥٠) طالباً والتي تم استبعادهم من العينة الأصلية، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٧٦- ٠.٩٠) وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) وتوضح الارتباط الإيجابي، وبالتالي يكون المقياس صادقا فيما وضع لقياسه.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس في الدراسة الحالية، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest) وذلك بتطبيق فقرات المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٣٠) طالباً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وبلغ معامل الارتباط (٠.٨٩). وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (٠.٨٧).

٢- مقياس التعلم التكيفي:

لقياسالتعلم التكيفي اعدت الباحثة مقياسايشمل المحاور التالية:

المحور الأول ويتناول تصميم نظام التعلم التكيُّفِي (EF) وواجهاته المستخدمة

المحور الثاني ويتناول مميزات التعلم التكيُّفِي.

المحور الثالث ويتناول معوقات التعلم التكيُّفِي

المحور الرابع ويتناول الاتجاه نحو التعلم التكيُّفِي.

ويتكون المقياس من (٢٥) خمسة وعشرون فقرة، يوضع أمام كل عبارة ميزان تقدير يحتوي على ثلاث بدائل لكي يختار المفحوص أحد تلك البدائل وهي (موافق بشدة – موافق – غير موافق)

وتتدرج الإجابة من

- موافق بشدة ويقدر لها (٣) ثلاث درجات.
- موافق ويقدر لها (٢) درجتان.
- غير موافق ويقدر لها (١) درجة واحدة.

الصدق الظاهري:

لقياس الصدق الظاهري للأداة عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال تقنيات التعليم لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول عبارات المقياس، من حيث مد، مناسبتها ووضوح عباراتها، والحكم على مدى مناسبتها، سلامة صياغتها اللغوية.

ولمعرفة صدق الاتساق الداخلي للأداة تم حساب معامل الارتباط بيرسون للمقياس بين درجة كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور. حيث بلغت جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة للمحاور وبين المجموع الكلي لها درجة عالية، وتراوحت بين ٠.٦٩٦ – ٠.٧٩٦ عند مستو، الدلالة (٠.٠١).

ثبات المقياس:

أما ثبات الأداة فقد تم حسابها باستخدام معامل ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha) وبلغ (٠.٨٣١) وهي قيمة عالية، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

ستعرض الباحثة في هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها في ضوء معالجة البيانات إحصائياً وفقاً لأهداف البحث وفرضياته، وبعد ذلك تفسرها بالاعتماد على الخلفية النظرية، ومن ثم عرض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الهدف الاول: التعرف على الثقة بالنفس لدى طلبة الصف الأول المتوسط.

قامت الباحثة بتطبيق مقياس الثقة بالنفس بصورته النهائية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (١١٦) من طلاب الصف الأول المتوسط، وبعد معالجة البيانات إحصائياً، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة لتتعرف على الفرق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث، والمتوسط الفرضي، فكانت النتائج كما موضح في جدول (١).

جدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لمقياس الثقة بالنفس

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
الثقة بالنفس	١١٦	١٦٤,٩٢	٢٠,٤٤	١٢٩	١١٥	٢٣,١٧	١,٩٦	دالة إحصائيا

ويتبين من الجدول (١) إن القيم التائية المحسوبة للثقة بالنفس دال إحصائيا، لصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦)، مما يدل على إن طلاب الصف الأول المتوسط يمتلكون الثقة بالنفس بصورة عامة.

الهدف الثاني: التعرف على التعلم التكيفي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

قامت الباحثة بتطبيق مقياس التعلم التكيفي بصورته النهائية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (١١٦) من طلاب الصف الأول المتوسط، وبعد معالجة البيانات إحصائياً، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة لتتعرف على الفرق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث، والمتوسط الفرضي، فكانت النتائج كما موضح في جدول (٢).

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لمقياس التعلم التكيفي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التعلم التكيفي	١١٦	٩٨,٥٢	١٧,٤٦	٩٠	١١٥	٥,٨٩	١,٩٦	دالة إحصائيا

ويتبين من الجدول (٢) إن القيم التائية المحسوبة للتعلم التكيفي دالة إحصائيا، لصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، مما يدل على إنطلاب الصف الأول المتوسط يمتلكون التعلم التكيفي بشكل جيد.

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين الثقة بالنفس والتعلم التكيفي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بإيجاد قيمة معامل ارتباط بيرسون وقيمة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط بين درجات أداتي الثقة بالنفس والتعلم التكيفي لدى طلاب الصف الأول المتوسط، فكانت النتائج كما موضحة في جدول (٣)

جدول (٣) قيمة معامل الارتباط بين درجات أداتي الثقة بالنفس والتعلم التكيفي

المتغير	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مربع قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
الثقة بالنفس التعلم التكيفي	١١٦	١١٤	٠,٤٤١	٠,١٩٦	٠,١٩٤	٥,٢٥	١,٩٦	توجد علاقة

يتضح من النتائج أن قيمة الاختبار التائي المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالنفس والتعلم التكيفي.

تفسير النتائج:

وفيما يأتي تفسير نتائج هذا البحث في ضوء أهدافه، وكالآتي:

١- الثقة بالنفس يعد أحد المكونات الهامة لأداء أي مهنة بصفة عامة، ومهنة التعليم بصفة خاصة؛ نظرًا لما تمثله العملية التعليمية من تواصل مشترك بين المعلم والمتعلم؛ الأمر الذي ينعكس إيجابًا أو سلبًا على الطلبة. فالثقة بالنفس تُعد من أهم ركائز الشخصية بشكل عام. وتُعد أهمها على الإطلاق لدى الطالب، الذي يثق في نفسه.

٢- الثقة بالنفس تتضمن الشُّعور الذاتي للفرد بأنَّه قادر على مجابهة ما يعترضه في الحياة، وتنمو هذه المشاعر من خلال تحقيق الأهداف التي تبدأ في ذهن الفرد كفكرة وهي القدرة على الحكم السليم على النّفس، وتقوم على تقدير المتعلم للواقع الذي يعيش فيه، وتقدير النّفس تقديرا إيجابيا، بمنحها المكانة التي تستحقها.

٣- إنّ التعلم التكيفي قادرة على تحديد وأسلوب تعلم كلّ متعلم على حده، وتقديم ما يناسب كلّ متعلم وبالطريقة التي تناسبه وهذا بدوره يزيد الثقة بالنفس.

٤- إنّ التعلم التكيفي يوفر بيئة أكثر فعالية وتفاعلية لدعم التعلم وجعل المتعلم مركزًا ومحورًا للعملية التعليمية.

٥- إنّ التعلم التكيفي يساعد على جعل المحتوى ديناميكي وتفاعلي، ويستخدم فيه جميع الوسائط الفائقة التكيفية لتحقيق كافة احتياجات المتعلمين.

٦- يعمل التعلم التكيفي على تمكين المتعلمين الأفراد من توجيه تقدمهم في التعلم، وتنفيذ المهمات التعليمية المطلوبة بكفاءة وفاعلية مما يدفعهم الى الثقة بالنفس.

الاستنتاجات:

١- اظهرت الدراسة ان درجات الثقة بالنفس والتعلم التكيفي لدى طلاب الصف الأول المتوسط كانت جيدة وهي ذات مستويات طبيعية لديهم.

٢- كان تأثير الثقة بالنفس موجبا وذات علاقة معنوية مع التعلم التكيفي.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج توصي بما ياتي:

١-توجيه الجهود البحثية لإجراء المزيد من الدراسات التي تبحث الثقة بالنفس والتعلم التكيفي وعلاقتها بمتغيرات مختلفة.

٢-إقامة الندوات والدورات لأولياء الامور حول أساليب التنشئة الاسرية السليمة القائمة على التعزيز والحوار والمناقشة لما لها من علاقة وثيقة في الثقة بالنفس والتعلم التكيفي.

٣-تفعيل دور الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية المختلفة والتركيز على أن تكون العلاقة بين المرشد والطالب علاقة تسودها الصداقة والمحبة والألفة.

المقترحات:

١- اجراء دراسة تنمية الثقة النفس والتعلم التكيفي في المناهج الدراسية لطلبة الصف الأول المتوسط

٢- اجراء دراسة إعداد برامج تدريبية تعزز الثقة بالنفس والتعلم التكيفي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة.

المصادر العربية والأجنبية:

١- *أبو سعد، مصطفى (٢٠٠٩). التقدير الذاتي للطفل، الكويت، دار أقرأ للنشر والتوزيع.*

٢- *الحجري، حنان السيد عبد الرحمن (٢٠٢٢): فاعلية التعلم التكيفي في ضوء نموذج فارك في تنمية الاستيعاب المفاهيمي واليقظة العقلية في الدعاية والإعلان لطالب المدرسة الثانوية التجارية، دراسات تربوية واجتماعية – مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية – جامعة حلوان. المجلد الثامن والعشرين، عدد يوليو ٢٠٢٢ ج٣.*

٣- *شراب، عبد الله عادل (٢٠١٣). فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة.*

٤- *العصيمي، ريم خضر (٢٠٢٢): أثر تدريس التربية الإسلامية باستخدام التعلم التكيفي على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طالبات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث مجلة المناهج وطرق التدريس المجلد الأول العدد الثاني فبراير ٢٠٢٢ م.*

٥- *علي، أشرف محمد أحمد (٢٠١٦): الثقة بالنفس وعلاقتها بتقدير الذات لدي طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي العدد (٨) – ديسمبر ٢٠١٦*

٦- *المالح، تامر المغاورى (٢٠١٧) بيئات التعلم التكيفية، دار السحاب للنشر والتوزيع لقاهرة.*

٧- *محمد، ربيع حسني، (٢٠٠٠): إثر استخدام أنموذج التعلم البنائي في تدريس المفاهيم الرياضية على التحصيل وبقاء التعلم والتفكير الإبداعي في الرياضيات لدى طلاب الصف الأول الإعدادي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد (١٧)، العدد (٣).*

٨- ناصرياي، كريمة بوملاح، أسامة (٢٠١٨) الثقة بالنفس وعلاقتها بدرجة التفاؤل لدى الطلبة المقبلين على التخرج، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ٩٧ العدد التاسع (٩) سبتمبر ٢٠١٨.

٩- الناطور، فايز (٢٠١١). التحفيز ومهارات الذات، دار اسامة للنشر، عمان، الاردن.

١٠- هويدي، زيد (٢٠٠٥): مهارات تدريس الفعال، العين، دار الكتاب الجامعي.

١١- الوشلي، وداد (٢٠٠٧). الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

12- Baggerly, J8 Max, p, (2005). Child- centered Group play with African American Boy at the Elementary school level, Journal of counseling- Development, Vol 83, n04, pp387-396.

13- Ellis, A. (2003): Self- confidence & rational emotive behavior Theory. Journal of cognitive phycology, 17(3),225-240.

14- Fakhry, A., Elmohamady, M., Azmy, N.&Mobarez, M. (2016). Towords instructional design model for adaptive learning environments according to learning styles, Conference Paper ،Eelu International Conference on E-Learning

15- Foster ،D.J. (2019). Adaptive Learning: Algorithms and Complexity. https://dylanfoster.net/papers/thesis/thesis.pdf

16- Koper &, Tattersall, Burgos (2006): Presenting adaaptiveeLearningstrategies in IMSL Learning. Design Proceedingsof the International Workshopin LearningNetworksfor Lifelong CompetenceTENCompetence Conference 30/31-Mar/2006Bulgaria.

17- Nurmi, A., Hannula, M., Markku, M & Hanna, P. (2003). On pupil'sself- confdence inmathematic: gender comparison, international groupfor the psychologyof the mathematic education. Paper presented at the27th internationalgroup for the psychologyof the mathematic education conference held jointly with the 25 th PMENA conference, Honolulujul 13-18- (2003) (4): P253- 260.

18- Shrauger, J.S. (1995). Self - confidence: Its Measurement conceptualization and Bihar implications. Assessment, 2, 255-278.

19- Sunder land, 10, (2004): speech, Language and audio loge services in Public schools' intervention in school and clinic, 39(4). 209-217.

20- Tavani, C., &Losh, F. (2003): Motivation, Self- confidence and Expectations as predictors of the academic performances Among our high school students. Journal of child study,33(3), 141-151.

21- Trybulska،E.S. ،Morze ،N.&Trotsenko ،L.V. (2022). Adaptive learning in university students' opinions: Cross - border research ،Education and Information Technologies ،pp.1 - 33.